الفصل السابع والثلاثون
(الهام والمرتقب)

تحركت لأول مرة في حياتي سائقًا لسيارة.. صباحًا بصيت يمين وشمال مفيش حد خالص في الشارع لا إنسان ولا حيوان ولا سيارات.. قرأت القرآن والمعوذتين وجميع الأذكار وأنا باحود شمال من الجزيرة الوسطى لكورنيش النيل بأسوان.. حسّيت برفسة في ظهري من الجنب الشمال عرفت إن بردورة الرصيف بتصبح عليا ومشيت لقيت كل رصيف الكورنيش بيهلل فرحا بقدومي.. بالتلطيش والخبطات.. طلعتلوا لساني وقلت أبوك السقا مات! ويادوبك في منتصف الكورنيش لقيت قضائي أمامي وبيشاور لي بالتوقف..! مين بقا.. يا حلوين ومنيلين بستين نيلة على دماغكم يا حاسدين..؟ (اللي هما الناس الوحشين)!.. لقيت مين.. هه محدش عايز ينطق.. طب حتى يخمن.. مين..؟ وده عشان نيتكم المقندلة بجاز ولا سبرتو.. والله يولع في اللي مش حايجيبلي هدية نقدا أو عينية.. دهب أو كهربائية! أنا بأفكر أرجئ الحكاية ولا أقطع الرواية عشان سوء القصد والنية.. وأضمن حقي يوصلني الأول.. لا أمان ولا اطمئنان معاكم..! آخد ثواب فيكم وأكمل.. زي بعضه.. لقيت اللواء يوسف الصبان ومحمود بك القاضي بيشاور لي مستنجدين لعطل مفاجئ بسيارتهما وطالبين القرب مني.. والسماح والرضا بالركوب معي لتوصيلهم للاستاد لتفقد المأمورية والقوات؟.. يا صلاة النبي!.. طبطبت على نفسي بنفسي وقولتلها نهايتك قربت وهانت وبانت.. ركبوا وقالوا بسرعة يا سعيد افندي..

لحسن حسابك حايبقي شديد عندي؟.. تذكرت المثل.. (حسنة وأنا سيدك).. المهم استرجعت دروس الصول في القيادة وابتدا المشوار!.. ودار الحوار بيني وبين يوسف بك الصبان والدي اللي فعلا من قلبي بقدره وبحبه وسيادته بيقدرني ويعتبرني كابنه.. الحوار من جهته تصريحا.. ومن جهتي برطمة وتمتمة وتلميحا!.. أنا طبعا ميت إكليكنيا وبرد على كلام سيادته مش لايف.. لا بلاي باك.. زي تسجيل الأغاني محركا شفايفي ومفيش صوت..

مالك ياسعيد.. مفيش يا فندم حبة إرهاق.. آه طبعا مجهود عظيم وكل الناس والمسئولين بيشيدو بيه واتكلمت عنه.. وإيه المكافات اللي جبتها دي؟.. . (مش وقته أنا على آخري).. ده فضلة خيرك يا فندم.. تنظيم رائع.. (كل ده حايضيع يا بديع).. علام سيادتك يا فندم.. هو الاستاد بعيد.. (كفايه بقى حاضرب في الرصيف).. لا يا فندم قربنا بإذن المولى وسلامته خلاص.. (التشهد والوصول).. عايز أقول لسيادتك على سر يا فندم بس ما تقولش لحد؟.. قول يا سعيد.. أنا مش سعيد.. ودي أول مرة أسوق فيها في حياتي!.. لقيت الدنيا تطفئ وتنور.. وأتخن وأرفع.. بس ما سكتش.. كملت شرح إنجازاتي وذهبت للمستشفى.. التشخيص.. غيبوبة.. من كدمات قوية رئاسية بغل وحساسيه؟

أنا تعبت معاكم ومنكم لله.. وحسبي الله ونعم الوكيل!.. عايز حقي؟